ومكان من الاماكن يكونوا لكم اعدا ولا ينفعكم القا المودة اليهم ويبسطوا اليكم
اي خاصة وان كان هناك في ذلك الوقت من غيري من قتل اعز الناس
عليهم ايديهم اي بالضرب ان استطاعوا والسنتهم اي بالشتم مضمومة
الي فعل ايديهم من ما قصدوه مما يجرح من اذي من النصص لحق اوجب
له غاية السفه بالسو اي بكل ما من شانه ان يسوء وودوا اي تمنوا
قبل هذا لو تكفرون لان مصيبة الدين اعظم فهم اليها اسرع لان ذاب
العدو القصد الي اعظم ضرر يراه لعدوه وعبر بما يفهم التمني الذي يكون
في المحالات ليكون المعنى انهم احبوا ذلك غاية الحب وعنهم وفيه بشري
لانه من قبيل المحال وقدم الاول لانه ابين في العداوة وان كان الثاني
انكا ولما كانت عداوتهم معروفة وانما غطاها محبة القرابات لانه اي
للنبي يعني وبهم فخاطبهم في موالاتهم بما اعلمهم به من حالهم فقال
تعالى مستانفا اعلاما بانه خطا على كل حال لن تنفعكم يوم من
الوجوه ارحامكم اي قراباتكم الحاملة لكم على رحمتكم والعطف عليهم
ولا اولادكم اي الذين هم بعض ارحامكم ان واليتم اعدا الله لاجلهم
فينبغي ان لا تعدوا قربهم منكم بوجه اصلا ثم علل ذلك وبينه
بقوله تعالى يوم القيمة اي القيام الاعظم يفصل اي يوقع الفصل
وهو الفرقة العظيمة بانقطاع جميع الاسباب وقرا عاصم بفتح
اليا واسكان الفا وكسر الصاد مخففة وقرا ابن عامر بضم اليا
وفتح الفا وفتح الصاد مشددة وحمزة والكسائي كذلك الا
انهما يكسران الصاد والباقون بضم اليا وسكون الفا بينكم
اي ايها الناس فيدخل من شا من اهل طاعته الجنة ومن
شا من اهل معصيته النار فلا ينفع احدا احد منكم بشي من
الاشيا الا اذا كان قد اتى الله تعالى بقلب سليم فباذن الله

تعالى

تعالى في اكرامه بذلك والله اي الذي له الاحاطة التامة بما تعملون
اي من كل عمل في كل وقت بصير فيجازيكم عليه في الدنيا والاخرة
ولما نهى تعالى عن موالاة الكفار ذكر قصة ابراهيم عليه السلام
وان من سيرته التبري من الكفار بقوله قد كانت اي وجدت
وجودا تاما وكان تانيث الفعل اشارة الي الرضا بها ولما كانت على
ادنى الوجوه لكم اي ايها المومنون اسوة في موضع اقتدا وتا سيه
في ابراهيم وطريقة مرضية وقرا اسوة في الموضعين عاصم بضم الهمزة
والباقون بكسرها حسنة اي يرغب فيها في ابراهيم اي في قول
ابي الانبيا قاله القشيري وممن امن به فيجوز ما ذكابن اخيه
لوط عليه السلام وهم نذكة اهل الجهاد والهجرة وقيل والذين
معه المراد بهم معه اصحابه من المومنين وقرا هشام بفتح الها والف
والباقون بكسر الها وتا بعدها اي فاقتدوا به الا في استغفاره
لابيه قال القرطبي الاية نص في الامر بالاقتدا بابراهيم عليه السلام
في فعله وذلك يدل على ان شرع من قبلنا شرع لنا فيما اخبر الله
ورسوله وقيل انه شرع لنا اذ اورد في شرعنا ما يقرره وقيل
ليس بشرع لنا مطلقا وهو الاصح عندنا اذ اي حين قالوا وقد
كان من امن به قل منكم واضعف لقومهم اي الكفرة وقد كانوا اكثر
م من عددكم واقوى وكان لهم فيهم ارحام وقرابات ولهم فيهم رجا بالقيا
والمحاولات انا برآء اي متبرؤون تبرئة عظيمة منكم وان كنتم
اقرب الناس الينا ولا ناصر لنا منهم غيركم ومما تعبدون اي
توجدون عبادته في وقت من الاوقات من دون الله اي الملك
الاعظم كفرنا بكم اي جحدناكم وانكرنا دينكم وبدا اي ظهر
ظهورا عظيما بيننا وبينكم العداوة وهي المباينة في الافعال بان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)